Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجسد المشدود والمطلق ، تتصارع فيه المادة والروح ، حتى ليصبح تحطيم أحدهما هو الحل المنشود ، وكأن روى " القاف " هو الجبل الذى يقف عليه فى هذه المواجهة المأساوية . لكن " الأنا " الشاعر لا يلبث أن يدخل فى شرنقته " هو " حاصرا مدى تجربته الوجودية الكونية فى منطقة محدودة هى عذاب تحريم الحكمة وتجريم الكلمات ، إنه يتذكر قناعه ، يضبط مساحة رؤيته حتى لا تتجاوز بكثير ما يمكن أن يبوح به عن سر فجيعته ، وهنا يقوم الغائب بحصر الحاضر ، يتناول السهروردى الكلمة ليقول :

" يسقط رأسى مقطوعا فى طبق السلطان

وأنا لم أبدأ رحلة عمرى حتى الآن "

فيصبح هو القناع الذى يضعه الشاعر ليبث فيه حزنه وخوفه الجديد القديم ، وعندما نصل إلى هذا المستوى من تبادل الضمائر بين الشاعر وشخوصه ، لايصبح لإجراء معدلات التكرار ضرورة لازمة ، ويمكن حينئذ أن يحل محله ما درج النقاد على ملاحظته اعتمادا على الحدس واحتكاما للأثر ، ومتابعة لحساسية التلقى الجمالى دون حاجة لمزيد من التوثيق .

١ - ٣ ونمضى فى متابعة القصيدة / القناع الثالثة فى هذا الديوان ، وهى بعنوان " قراءة فى ديوان شمس تبريز لجلال الدين الرومى " وتنتمى فواعلها لمجال دلالى متوافق ومتراكب فى أحيان كثيرة ، فعائشة تتعامد مع الشاعر ، ويدور شمس الدين فى نفس الفلك ، إلا أننا سرعان ما نقف أمام مقطع يقدم لنا قصة لم تتم ، وهو : -

" ديك مخصى بثياب النظام

ينطح صخر قوافى الشعر الموطوء ، ويخفى عورته بالأوزان

قال لخادم سيده السلطان

سأجىء برأس الشاعر هذا ، حتى لو كان يصلى فى المسجد أو فى الحانة

سكران "

وتقف الرواية عند هذا الحد لتقدم فاعلا آخر هو الرخ الأسطورى الذى ينهش صدر الشاعر ويرافق رحلاته إلى أصقاع الدنيا ، وعندئذ لابد لنا من اللجوء إلى بعض المفاهيم